قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاحد فاعل بفعل يحذوف يفسره المذكور والتقدير وان استجارك احد استجارك فاما لم يجعل احد مبتدا واستجارك خبره من غير حذف لان اداة الشرط موضوعة بتعليق فعل بفعل فهى مختصة بالجمل الفعلية على الاصح عند جمهور البصريين خلافا للاخفش والكوفيين فيجوز عندهم ان يكون احد مبتدا وسوغ الابتداء به تقدم الشرط عليه او نعته بالمجرور بعده واستجارك خبره واما نحو الزباء ومى بفتح الزاى المعجمة والباء الموحدة المشددتين وبالمد مكنة بالجزيرة وتعد من ملوك الطوائف

• ما بعال مشيها وليدا • احدا لا يجلق او حديدا •

ضرورة عند البصريين والضرورة تبيح تقديم الفاعل على المسند او موول بان مشيها مبتدا احد فخبر المسند الحال مسده اى يظهر وليدا او بان مشيها بدل من ضمير الظرف المنتقل اليه بعد حذف الاستقرار وذلك انما استفهامية فى محل رفع على الابتداء والجار والمجرور وفيه ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية عايد عليها وهذه التخريجات ضعيفة وجد ضعفها اما الضرورة فلاداعى لها لتمكنه من النصب على المصدرية او الجر على البدلية من الجار بدل اشتمال واما الابتدائية فتتخرج على ذلك واما الابدال من الضمير فلانه اما ابدل بعضا واشتمال وكلاهما لابد فيه من ضمير يعود على المبدل منه لفظا او تقديرا وعلى تقدير تكلف ففيه ضعف من وجه اخر وهو ان الضمير المستتر فى الظرف ضمير الاستفهام واذا ابدل مشيها منه وجب ان يقترن بهمزة الاستفهام لان حكم ضمير الاستفهام حكم ظاهره كما صرح به فى المغنى واستدل الكوفيون على جواز تقدم الفاعل على المسند بهذا البيت ووجه استدلالهم بان مشيها روى مرفوعا ولا جايز ان يكون مبتدا اذ لا خبر له فى اللفظ الا وليدا وهو منصوب على الحال

فتعين

فتعين ان يكون فاعلا بوليدا مقدما عليه فقد تقدم الفاعل على المسند وهو المدعى ووليد بضم الواو وكسر الهمزة بعدها ياء مثناة تحت فدال مهملة التودة قاله الجوهرى وفى القاموس الوليد الرزانة والثقل ومنها اى من احكام الفاعل ان عامله لا تلحقه علامة تثنية اذا كان الفاعل مثنى ظاهرا ولا تلحقه علامة جمع اذا كان مجموعا ظاهرا بل يوحد تثنية الفاعل وجمعه كما يوحد مع افراده فلا يقال على اللغة الفصحى قاما رجلان ولا قاموا رجال ولا قمن نساء بل يقال قام رجلان واقام رجلان وقام رجال وقام رجل وقام نساء واقام نساء بتجريد العامل المسند من علامة التثنية والجمع وهما اى اللغة الفصحى جا التنزيل بحسب قوله تعالى قال رجلان وقال الظالمون وقال نسوة كما يقال مع المفرد قام رجل وقام بعير رجل بتجريد الفعل المسند للمثنى من العلامة اذ لو قيل قاما رجلان مثلا لتوهم ان الاسم الظاهر مبتدا وما قبله من الفعل والفاعل خبر مقدم وقد التزم تجريد العامل من العلامة دفعا لهذا الايهام اى ايجاد فعدم وحكم الوصف فى ذلك اى فى تجريد العلامة حكم الفعل وهذا هو الفرق بين التثنية والجمع لان علامة وبين التانيث حيث الحقوا علامة التانيث دون علامتى التانيث والجمع لان علامة التانيث ليست بعلامة اضمار فلا تنس بعلامة الاضمار وشذ الحاقها بالعامل المسند لما بعدها وهو مبنى من مثنى ومجموع فالمثنى كقول الشاعر وهو عبيد الله بن قيس الرقيات يرثى مصعب ابنى الزبير بن العوام رضى الله عنهما

• تولى قتال المارقين بنفسه • وقد اسلماه مبعد وحميم •

واستدل فى التوضيح بهذا البيت على ان الصحيح ان هذه اللغة لا تمتنع مع المتعاطفات فانه الحق فيه علامة التثنية وهى الالف فى اسلماه مع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)